

الأرجوزة المنظّمة لخلاصة المقدّمة

(نظم موجز ملخص المقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام رحمه الله)
-تلخيص فضيلة الشيخ صالح العصيمي حفظه الله-

نظمه

أبو سهيل أنور عبدالله بن عبدالرحمن الفضفري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيمِ يَسْرًا ١ فَهَمَ الْكِتَابِ لِلَّذِي تَبَصَّرَا
وَأَكْمَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ٢ عَلَى النَّبِيِّ صَفْوَةَ الْأَنْامِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ مُقْتَدٍ ٣ بِهِمِ وَلِلَّذِينَ الْحَنِيفِ مُهْتَدٍ
وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ مُنَظَّمَةٌ ٤ شَامِلَةٌ خُلَاصَةَ الْمَقْدَمَةِ
فِي الْعِلْمِ بِالْأُصُولِ فِي التَّفْسِيرِ ٥ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ التَّقِيِّ النَّحْرِيِّ
لِخَصَّهَا فَضِيلَةَ الْعُصَيْمِيِّ ٦ فَعَمَّ نَفْعُهُ كَصَوْبِ الْغَيْمِ
أَرْجُو مِنْ اللَّهِ الْقَبُولَ وَالْجَزَا ٧ وَالنَّفْعَ بِالَّذِي تَرَاهُ مُنْجَزَا

رب يسر وأعن برحمتك

- إِنَّ النَّبِيَّ بَيِّنَ الْقُرْآنَا ٨ لَفْظًا وَمَعْنَى كَمَّلَ التَّبْيَانَا
فَ ﴿لِتُبَيِّنَ﴾ (١) يُرَى تَنَاوَلَا ٩ هَذَا وَهَذَا كُلَّهُ تَكَامَلَا (٢)
وَمَقْصِدُ الْكَلَامِ فَهَمُّ الْمَعْنَى ١٠ فَالْفَهْمُ لِلْقُرْآنِ كَانَ أَعْنَى
وَتَمَنَعُ الْعَادَةُ: قَوْمٌ كَدَحُوا ١١ فَنَّا مِنَ الْفُنُونِ لَمْ يَسْتَشْرِحُوا
فَكَيْفَ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ عِصْمَةٌ ١٢ بِهِ نَجَائُهُمْ وَمِنْهُ الْعِزَّةُ ؟
لِذَاكَ فَالِنِّزَاعُ فِي التَّفْسِيرِ ١٣ عِنْدَ الصَّحَابِ كَانَ مِنْ يَسِيرِ
فَبَعْدُ عِنْدَ التَّابِعِينَ، كُلَّمَا ١٤ يَفْضُلُ عَصْرٌ فَالْبَيَانُ مُتَمَّا
فَالتَّابِعُونَ أَخَذُوا التَّفْسِيرَا ١٥ عَنِ الصَّحَابِ أَتَقَنُوا التَّحْرِيرَا

(١) أي قوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

(٢) هذا وهذا: أي تبين ألفاظ القرآن، وتبين معناها.

فصل

في اختلاف السلف في التفسير وأنه اختلاف تنوع

- وَالْخُلْفُ فِي التَّفْسِيرِ عِنْدَ السَّلَفِ ١٦ قَلَّ، وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْهُمْ إِذِ يَفِي
 خُلْفَ تَنْوَعٍ فَحَسَبُ، لَا يُعَدُّ ١٧ خُلْفَ تَضَادٍ، ذَاكَ صِنْفَيْنِ تَجِدُ
 فَأَوَّلُ: تَعْبِيرُ بَعْضِ بَعْبا رَاتِ سَوَى تَعْبِيرِ غَيْرِهِ اجْتَبَى
 مَعَ اتِّحَادٍ فِي مُسَمَّاهَا، عَلَى ١٩ مِثْلِ أَسَامِي اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا
 وَالثَّانِ: ذَكَرُ بَعْضِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْـ عُمُومٍ لِلتَّمْثِيلِ، لَا الْحَصْرِ جُعِلَ
 مِنْ ذَاكَ قَوْلُهُمْ كَثِيرًا: «هَذِهِ الْـ الْآيَاتُ فِي كَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ» قُلْ
 مَعْرِفَةٌ بِسَبَبِ النُّزُولِ ٢٢ تُعِينُ لِفَهْمِ وَلِلْحُصُولِ
 وَقَوْلُهُمْ: «نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي ٢٣ كَذَا» يُرَادُ مِنْهُ أَمْرَانِ اعْرِفِ:
 أَي: إِنَّهُ السَّبَبُ، أَوْ هَذَا دَخَلَ ٢٤ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَاَنْظُرْ مَا حَصَلَ
 فَلَا يُنَافِي قَوْلَهُمْ: «ذِي نَزَلَتْ ٢٥ فِي ذَاكَ أَوْ فِي ذَا» فَكُلًّا شَمَلَتْ
 فَقَدْ تَكُونُ أَنْزَلَتْ فِي أَكْثَرًا ٢٦ مِنْ سَبَبٍ، أَوْ النُّزُولُ كُرَّرًا
 وَغَالِبُ الْمَوْجُودِ فِي تَنْوَعٍ ٢٧ تَفْسِيرِهِمْ هَذَا إِذَا حَسَبُ قَدْ وُعِيَ
 وَمِنْ تَنَازُعٍ لَهُمْ مَا جَاءَا ٢٨ لَفْظٌ لَهُ وَجَهَانِ أَي سَوَاءَا
 لِكُونِهِ مُشْتَرَكًا كَـ ﴿قَسُورَةٌ﴾ ٢٩ أَوْ ذَا تَوَاطُؤٍ بِأَصْلِ إِنْ تَرَهُ
 وَذَاكَ كَالضَّمِيرِ فِي ﴿دَنَا﴾ وَمَا ٣٠ بَعْدُ^(٣)، وَلَفْظِ ﴿الْفَجْرِ﴾^(٤) فَاَنْظُرْ مُحْكَمًا
 فَقَدْ يُرَادُ كُلُّ مَعْنَى فُسِّرَا ٣١ وَقَدْ يَكُونُ ذَاكَ مِمَّا حُظِرَا

(٣) أي في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ وما بعده [النجم: ٨-٩].

(٤) أي في قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَيَالِ عَشْرِ﴾ [الفجر: ١-٢].

- وَإِنَّ مِنْ أَقْوَاهِم - كَمَا نَرَى - ٣٢ تَعْبِيرُهُمْ عَنِ الْمَعَانِي إِذْ جَرَى
 وَذَلِكَ بِالْأَلْفَاظِ قَدْ تَقَارَبَتْ ٣٣ دُونَ تَرَادُفٍ، فَهَذِي وَرَدَتْ
 تَرَادُفٌ فِي لُغَةٍ قَلِيلٌ ٣٤ وَفِي الْقُرْآنِ عَزَّ أَوْ ضَمَّيْلٌ
 فَقَلَّ أَنْ يَقُومَ لَفْظٌ وَافِيَا ٣٥ جَمِيعَ مَعْنَى غَيْرِهِ وَكَافِيَا
 فَغَلَطُ: قَوْلٌ بِأَنَّ الْحَرْفَا ٣٦ يَنْوِبُ عَنِ حَرْفٍ، وَمَا قَدْ يُلْفَى
 فَذَلِكَ تَضْمِينٌ عَلَى التَّحْقِيقِ ٣٧ قَوْلُ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الدَّقِيقِ
 وَنَافِعُ جَمْعُ عِبَارَاتِ السَّلَفِ ٣٨ فَإِنَّهَا أَدُلُّ لِلْمَعْنَى عُرْفٌ
 وَمَعَ هَذَا فَاخْتِلَافُهُمْ وَجِدُ ٣٩ كَالْخُلْفِ فِي الْأَحْكَامِ بَيْنَهُمْ تَجِدُ

فصل

في نوعي الاختلاف في التفسير المستند إلى النقل وإلى طريق الاستدلال

- وَالْخُلْفُ فِي التَّفْسِيرِ نَوْعَانِ هُمَا ٤٠ مَا كَانَ عَنِ نَقْلِ وَغَيْرِهِ اعْلَمَا
 فَالْعِلْمُ مَا صُدِّقَ مِنْ نَقْلِ، وَمَا ٤١ حُقِّقَ بِاسْتِدْلَالِهِمْ، فَاعْرِفْهُمَا
 وَالنَّقْلُ قَدْ يَكُونُ عَنِ مَعْصُومٍ ٤٢ أَوْ غَيْرِهِ فَذَلِكَ مِنْ مَعْلُومٍ
 مِنْ جِنْسِ ذَا الْمَنْقُولِ مَا تَمَكَّنَا ٤٣ مَعْرِفَةُ الصَّحِيحِ أَوْ لَنْ يُمَكِّنَا
 وَمَا عَنِ الْأَصْحَابِ صَحَّ أَقْرَبُ ٤٤ مِمَّا إِلَى التَّابِعِ نَقْلًا يُنْسَبُ
 فَسَمِعُ الْأَصْحَابِ عَنِ النَّبِيِّ ٤٥ أَوْ عَنِ صَحَابِيٍّ مِنَ الْجَلِيِّ
 وَنَقَلُهُمْ عَنِ الْكِتَابِيِّينَ قَلَّ ٤٦ مِنْ نَقْلِ تَابِعِينَ عَنْهُمْ لَوْ حَصَلَ

فصل

الخلافا الواقع في التفسير من جهة الاستدلال

- وَالثَّانِ مِنْ مُسْتَنَدِ الْخِلَافِ مَا ٤٧ بِسَبَبِ اسْتِدْلَالِهِمْ قَدْ عَلِمَا
 أَكْثَرَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَخْطَاءِ ٤٨ وَجَهَانِ مُحَدَّثَانِ كُلُّ جَائِي
 فَأَوْلُ: حَمَلٌ لِأَلْفَاظٍ عَلَى الْ... ٤٩ مَعَانٍ مِمَّا اعْتَقَدُوهُ وَعُقِلَ
 وَالثَّانِ: تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ حَسَبًا ٥٠ يُجُوزُ أَنْ يَعْنِي مَنْ تَكَلَّمَ
 بِلُغَةِ الْعَرَبِ دُونَ نَظَرٍ ٥١ إِلَى مُحَاطَبٍ بِهِ وَالْمُخْبِرِ
 فَرَاعَى الْأَوَّلُونَ مَعْنَاهُمْ، وَلَمْ ٥٢ يُعْطُوا الْقُرْآنَ مِنْ دَلَالَاتٍ تَلَمَّ
 وَالْآخَرُونَ قَرَّرُوا الَّلَفْظَ، وَمَا ٥٣ يُجُوزُ أَنْ يَرِيدَ مَنْ تَكَلَّمَ
 مِنْ دُونَ أَنْ يُنْظَرَ لِلَّذِي صَلَحَ ٥٤ لِنَاطِقِيهِ وَسِيَاقٍ يَتَّضِحُ
 فَغَلِطُوا فِي حَمَلِ لَفْظِهِ عَلَى الْ... ٥٥ مَعْنَى الَّذِي عَلَيْهِ فِي اللُّغَةِ دَلٌّ
 كَالأَوَّلِينَ، وَكَثِيرًا غَلِطُوا ٥٦ فِي صِحَّةِ الْمَعْنَى الَّذِي قَدْ ضَبَطُوا
 كَالْآخِرِينَ، فَكِلَاهُمَا غَلِطَ ٥٧ فِي كُلِّ الْأَمْرَيْنِ وَقَوْلُهُمْ سَقَطَ
 وَالأَوَّلُونَ تَارَةً يَنْفُونَ مِنْ ٥٨ لَفْظِ الْقُرْآنِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ عَنَّ
 أَوْ يَحْمِلُونَ لَفْظَهُ عَلَى الَّذِي ٥٩ لَيْسَ مُرَادًا مِنْهُ أَوْ لَيْسَ احْتِذِي
 فَقَدْ يَكُونُ مَا عَنُوا مِنْ مَعْنَى ٦٠ مِنْ بَاطِلٍ، فَيَحْمِلُونَ لِحْنَا
 أَي فِي الدَّلِيلِ ثُمَّ فِي المَدْلُولِ ٦١ وَقَدْ يَكُونُ ذَاكَ مِنْ مَعْقُولٍ
 فَكَانَ فِي الدَّلِيلِ حَسَبُ الحِطَاءِ ٦٢ وَلَيْسَ فِي المَدْلُولِ أَيْضًا أَخْطُؤُوا

فصل

في أحسن طرق التفسير

- تَفْسِيرُ قُرْآنٍ بِقُرْآنٍ يُرَى ٦٣ ذَا أَحْسَنَ الطَّرِيقِ حَيْثُمَا جَرَى
 ثُمَّ بِسُنَّةٍ، وَبَعْدُ فَاقْصِدُوا ٦٤ أَقْوَالَ أَصْحَابِ عَلَيْهَا فَاعْمِدُوا
 وَرَبِّمَا يَحْكُونُ مِنْ أَقْوَالِ ٦٥ أَهْلِ الْكِتَابِ، ذَاكَ مِنْ حَلَالِ
 لِقَوْلِهِ: «وَحَدِّثُوا .. وَلَا حَرَجَ»^(٥) ٦٦ فَقَدْ أَبَاحَهُ الرَّسُولُ فَاَنْدَرَجْ
 وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ الْأَقْسَامِ: ٦٧ مَا صَحَّ عِنْدَنَا بِلَا مَلَامٍ
 وَمَا عَلِمْنَا كِذْبَهُ فَالرَّدُّ ٦٨ مَا كَانَ مَسْكُوتًا فَذَا يُعَدُّ
 مِنْ دُونِ تَصَدِيقٍ وَلَا تَكْذِيبٍ ٦٩ يُحْكَى، فَلَا لِلدِّينِ مِنْ نَصِيبٍ
 مِنْ ثُمَّ تُلْفِي عِنْدَهُمْ خِلَافًا ٧٠ فِي مِثْلِ هَذَا، وَنَرَى اخْتِلَافًا
 عِنْدَ الْمَفْسِّرِينَ أَيْضًا، لَيْسَ فِي ٧١ تَعْيِينِهِ نَفْعٌ لَنَا فَانْقَتَفِي

فصل

في تفسير القرآن بأقوال التابعين

- إِنْ لَمْ تَرَ التَّفْسِيرَ فِي الْقُرْآنِ ٧٢ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ كَانَ فِي الْفُقَدَانِ
 مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ فَجُلُّ الْأُمَّةِ ٧٣ لَهُمْ بِقَوْلِ التَّابِعِينَ هِمَّةٌ
 وَقَدْ يُرَى تَبَايُنٌ فِي لَفْظِهِمْ ٧٤ وَلَيْسَ ذَاكَ خُلْفَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ
 فَقَدْ يُعَبَّرُونَ عَنْ شَيْءٍ بِمَا ٧٥ يَلْزَمُهُ أَوْ بِنَظِيرٍ، فَاعْلَمَا
 وَقَدْ يَنْصُونُ بِعَيْنِهِ، فَذَا الْ— جَمِيعٌ يُعْطَى وَاحِدَ الْمَعْنَى عَقْلٌ

(٥) طرف من حديث رواه البخاري برقم (٣٤٦١) عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

- وَقَوْلُ تَابِعِينَ فِي التَّفْسِيرِ ٧٧ لَيْسَ بِحُجَّةٍ لَدَى التَّحْرِيرِ
يَقُولُهُ شُعْبَةُ، أَي لَا يُعْتَبَرُ ٧٨ فِي حَقِّ مَنْ خَالَفَهُمْ إِذَا اسْتَقَرَّ
حِينَئِذٍ لِلُّغَةِ الْقُرْآنِ سِرٌّ ٧٩ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ لُغَةٍ أَوْ لِأَثَرٍ^(٦)
لَكِنْ وَفَاقَهُمْ يَكُونُ حُجَّةً ٨٠ بِلَا ارْتِيَابٍ، تِلْكَ الْمَحَجَّةُ
وَمَا أَتَانَا عَنْ مُجَاهِدٍ وَعَنْ ٨١ أَمْثَالِهِ فَذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ رَضِنُ
فِيهِمْ وَلَيْسَ ذَلِكَ دُونَ عِلْمٍ ٨٢ هُمْ صَرَّحُوا بِذَلِكَ يَا ذَا الْفَهْمِ
لَذَلِكَ قَدْ تَحَرَّجَتْ جَمَاعُهُ ٨٣ عَنْ قَوْلِ مَا لَيْسَ لَهُمْ دِرَايَةٌ
فَمَنْ تَكَلَّمُوا فَذَا عَنْ فَهْمٍ ٨٤ أَوْ سَكَتُوا فَذَا لِعَدَمِ الْعِلْمِ
فَذَا هُوَ الْوَاجِبُ أَي كَلَامٌ ٨٥ إِنْ كَانَ عِلْمٌ عِنْدَهُ يُرَامُ
وَالْوَاجِبُ السُّكُوتُ إِذْ مَا جُهَلًا ٨٦ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ عَنْهُ سُئِلَا
لِقَوْلِ رَبَّنَا وَلِلْحَدِيثِ^(٧) ٨٧ فَاعْرِفُهَا وَاحْتِطْ لَدَى التَّحْدِيثِ
هَذَا وَصَلَى رَبَّنَا وَسَلَّمَا ٨٨ عَلَى نَبِيِّنَا وَمَنْ لَهُ انْتَمَى



(٦) لغة: أي عموم لغة العرب، أو لأثر: أي إلى أقوال الصحابة.

(٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنَنَّاهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، والحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه وغيره: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ، أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» رواه أبو داود، كتاب العلم، برقم (٣٦٥٨)، والترمذي، أبواب العلم، برقم (٢٦٤٩).